# الظواهرُ الأسلوبيةُ في شعر محمد بن سليمان بن نوح الحلي

# Stylistic Phenomena in the Poetry of Muhammad Bin Sulaiman Bin Nooh Al - Halli

أ.م.د مثنى عبد الرسول الشكري

Dr. Muthanna Abdul Rasool Shukri
University of Babylon College of Quranic Studies.

كلمات مفتاحية : الوضوح /الجزالة/ التناص/ التكرار/ابن نوح الحلي

## ملخص البحث

تجلتْ نصوص ابن نوح على صعيد اللغة بثرائها اللغوي والمعجمي وبدلالة عميقة للألفاظ وتوظيفها بفنية مشعّة ومتشظية في النص ،وقد شكّل استخدامه للأداء اللغوي سمات واضحة منها اللغة السهلة «البسيطة» والجزلة ،فتعامل الشاعر مع مادته الأولية «اللغة» على مستوى المفردة، ودلالتها، وقد ارتقى بها إلى المستوى الذي جعلها معبّرة عمّا يجيش في نفسه من معنى أراده حين أوردها في سياق يوحي بالمعنى المعجمي بوصفه مرجعاً يقاس عليه نسبة الاستعمال الشعري. وكانت للتناص ظاهرة واضحة في شعره، وقد تشظى إلى تناص قرآني وحديث نبوي وتاريخي وشعري، فهيمنت ألفاظها على كثير من نصوصه بطريقة تكشف عن وعي وقصدية في التعامل وعمق مواصلة في كيفية الأخذ ،فقد أدرك الشاعر ووعى كل حرف وظهر ذلك واضحاً فيما أودعه من معانٍ وألفاظ في شعره. فضلا عن التكرار بعدّه خصيصة لغوية تسهم في بناء النص ،فله وظيفته وتأثيره في العمل الفني.



## Abstract

The texts of Ibn Noah in terms of language manifested by linguistic richness and reference with a deep meaningful for the vocabulary in a profound sense of the words and the use of technical radiation and fragmented in the text, has been used for the performance of language features clear language easy, “simple” and solitude, so the poet deal with the initial article “language” at the level of individual, raised them to the level that made them express what he feels in the same meaning he wanted when he cited in a context that suggests the lexicon sense as a reference to the proportion of poetic use.

It was a phenomenon apparent in his poetry, and has become a synonym of the Koran and the prophetic speech and historical and poetic, So its vocabulary dominated on many of its texts in a way that reveals the awareness and intent in dealing and depth in the continuation of how to take, he realized the poet and the awareness of each letter and appeared clear in the deposit of meanings and words In his poetry.

As well as repetition as a linguistic specialty contribute to the construction of the text, it has its function and influence in the work of art

## المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين والصلاة والسَلام على الصادقِ الأمين محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين وصحبه المنتجبين ... .

وبعد:

إنّ مادة النص الأدبي هي الكلمات التي بوساطتها يتمّ نقل المعنى إلى المستقبل أي: إنّنا لانصنع الأبيات الشعرية بالأفكار، بل نصنعها بالكلمات.

فالكلمات هي المرتكز الأول والأساس في لغة الشعر،وأداة للنقل والتوصيل في اللغة ، فهي الوسيلة الأولى للتواصل الإنساني، بشتى أنواعه، والسمة المميزة للإنسان، ومادة الفكر وجوهر الشعور والإحساس، فلا وجود لفكر أو إحساس إلاّ من خلال اللغة والأدب بوصفه فعالية إنسانية واجتماعية؛ لذلك فهو لايحقّق وجوده إلّا من خلال اللغة، فاللغة إذن هي جوهر الأدب وشكله الظاهر، وهي المادة الأولية لكل أدواته الفنية وخصائصه الأسلوبية، فالكلمات في الخطاب الشعري هي مصدر اللذة ومنبع الجمال، ولعل نجاح النص والإبداع فيه يتجلّى بها من خلال حسن تأليفها وصياغتها.

ومن هذا المنطلق اللغوي لفهم الأدب نلحظ أن شعر ابن نوح [١] انماز بسمات واضحة في لغته، وسأستعرض في البحث الى أهم مظاهرها، ومنها: الوضوح ،والجزالة، والتناص، والتكرار.

### أولاً-الوضوح:

ونعني بذلك خلوّ لغته من التعقيد،والتكلّف في ألفاظها،وتراكيبها،وجنوحها نحو المباشرة،والوضوح من دون لفظ غريب،أو تركيب معقد يقفان حائلين دون انثيال الفكرة،ونصاعتها أمام استجابة المتلقي،ونتلمّس ذلك في قوله يخاطب الله سبحانه وتعالى: [٢] ـ

دَلّني لُطْفُكَ أن أُصْفِي الولاءا
فحداني الصَّفُو أن أُنْهِي الثناءا
وأراني الفِكْرُ أدنـى قُدْرَةٍ
مِنْكَ عَنْها يَعْجَزُ الذِّكْرُ أداءا
قُدْرَةٍ حَيَّرَتْ الوَهْم الـذّي
يقتفيهِ الوَهْمُ رُشْـداً واهْتِداءا
حَيَّرَتْ وَهمْي فَأوهى هِممي
ذِكْرُ فكري أن يدانيكِ ارتِقاءا
وأراني شَغَفي في صفتي
شأنُ خَلاّقي فَوقّاني إرعِواءا
ياحَميدَ الذّكْرِ أقْدِر هِمَماً
شَفَّها الذّكْرِ الإلهيُّ ابتغاءا
وتَبَوأتَ قُلُوباً آمنَتْ
أهْلُها فيكَ فكانت عُلماءا

فهذا الخطاب أشبه بالمناجاة للخالق،جاء بأسلوب سهل بعيد عن التكلف من خلال البساطة والسهولة والوضوح لألفاظ «لطفك الصفو،الثناء،أراني،قدرة ،يعجز،الوهم،اهتداء،وهمي،شغفي،صفتي ...الخ» ، فهي لا تتطلب الإحالة إلى المعجم لمعرفة دلالتها،وقد جاءت مناسبة للموضوع وطريقة التعبير عن الحب الإلهي والفقر الإنساني إليه بالمناجاة التي هي لغة القلب الهامس.

ولم نلحظ كلمات وألفاظا في قاموس ابن نوح تدعونا إلى استشارة قواميس اللغة إلاّ نادراً،فمن مباشراته الكثيرة قوله في ولادة الحجة المنتظر»عجل الله

تعالى فرجه»:[٣] ـ

حـيِّ هتافَ البشـيرِ بالعـيدِ

فالعـيد فـي أوّل التّـغاريدِ

واستحلْ شعبان كلَّهُ واطـلْ

بث التهانـي بخير مَوْلُوْدِ

ضاقَ مَدَى الذِّكْرِ أن يُحيطَ به

شعبان في بعض ذكر تحميد

وقَلَّ من عمر عـابدٍ في ختا

م الدّينِ أسنـى تقديـس معبودِ

فجاءت الألفاظ» حيّ، هتاف، البشير،التغاريد ،التهاني ،مولود، تحميد، عمر ،أسنى،معبود»مسكونة بالمباشرة والتسطيح،لاتقوم بأكثر من دورها الآني المناسباتي فقط.

فأبيات القصيدة أشبه بأناشيد تقرأ عامة الناس استبشاراً بذكرى ولادة الإمام صاحب الزمان»عجل الله تعالى فرجه»وهي تدور في فلك قصائد أو رسائل التهاني والبشرى المتداولة.

**ثانياً-الجزالة:**

والمقصود بها اللفظ القوي الشديد[٤] ، فهي صفة تتعلق باللفظ أي في عملية ائتلافها بالحروف لتشكلها،وليس القصد في تركيبها مع الألفاظ،لتشكيل الجملة في سياق الكلام.

ففضلاً عن البساطة والسهولة في الألفاظ التي ذكرناها ،بنى ابن نوح بعض نصوصه بلغة فخمة جزلة مدفوعاً بضرورة موضوعية، فتهز المتلقي بوقع أصواتها وقوة كلماتها،ويبدو أنّ غرضه من وراء ذلك شد الانتباه لموضوعه الشعري؛ولإثبات الملكة الأدبية التي تؤهله لانْ يكون شاعراً مشهورا في عصره،فهو(من أكابر الأدباء ،وفحول الشعراء ومن أعلام نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر) [٥] ،وعلى الرغم من هذا فأننا لانتفق كلياً مع هذا الرأي؛ لإنّ الرجل له من الميزات كما للشعراء المعاصرين،وكذلك له من المباشرة والسطحية كما للشعراء،ومن نصوصه التي ظهرت فيها نزعته في رصف الألفاظ الجزلة قوله: [٦] ـ

عَذَرْتُكَ أن تُعَنّفَني نَصُوحا

فَقَلْبُكَ لَمْ يَبِتْ بِأسًى جرِيحا

تَفاقمَ فانطوتْ جُمَلُ الرَّزايا

تُوازِنُهُ فَيَعْدِلـها رَجِيحـا

هُوَ الخَبَرُ الذي اتَقَدَتْ لَظاهُ

بأفئدة الهُدى لَهَباً صَرِيحا

إذا ذُبِحَ ابنُ فاطِـمَةَ عِناداً

عَلِمْنا الدّينَ في الدُّنيا ذَبِيحا

يحاول الشاعر أن يجسّد قوة وقع مصيبة آل البيت، بعبارات تضجّ بالألم وألفاظ جزلة محاولاً من خلالها التمهيد إلى غرضه، منها: «تعنفني ،أسى، جريحا، تفاقم،الرزايا،رجيحا،اتقدت،عنادا»فهي لها من القوة والتأثير في نفس المتلقي،ما يجعله يتفاعل أكثر مع قضية استشهاد الإمام وأهله-عليهم السلام- وما جرى عليهم،فنلمس أنّ طبيعة الموضوع فرضت على الشاعر أن يرتفع بجزالة لغته إلى مستوى جزالة المصيبة وجلالها.

ويستمر ابن نوح مستثمراً الألفاظ التي لها الصدى المؤثر الفعّال في النفس في موضع آخر بقوله: [٧] ـ

لو يغضبُ الرحمنُ أن مَردُوا
خَـفَّ القطـينُ وأقفر البلـدُ
لُلْطْفُ شامِلُها وقدْ رَكَبَتْ
ظَـهْرَ الهَوى وعَلَيْهِ تجتهدُ
خَطَرَتْ تَجرُّ غلائلاً زعَمَتْ
حُـسْنَ الغلائلِ أنَّـهُ العَدَدُ
ياساحباً حُـلَلَ الغِوايةِ ما
حُـلَلُ الغـوايـةِ أدْرُعٌ جُدَدُ
خفضْ عليك فرُبَّ وادِعَةٍ
فُصِمَتْ ببعضِ طُرُوقهَا الزَرَدُ
أعِرْ المُفَنَّدَ رأي عــاتِيَةٍ
أودى بـها الخـيلاءُ والفَنَـدُ
وأذِلْ دموعك نادِماً ضَرِعاً
فَـالرُبَّ عـاتٍ صَـدَّهُ الفَنَـدُ

فالألفاظ»يغضب،الغواية،أدرع،وادعة،فصمت، طروقها،الزرد» فيها من القوة والجزالة ما يسحب المتلقي إلى إدراك قدرة الله وسطوته على خلقه عقلياً ومعرفة العقاب والمغفرة للمخلوقات،ولهذا حرص الشاعر على الجزالة والمتانة في ألفاظه الشعرية.

فنلاحظ من خلال الوقوف على طبيعة لغة ابن نوح أنّه يلائم بها البنية الموضوعية لنصه الشعري لهذا تفاوتت الألفاظ لديه بين البساطة والقوة.

**ثالثاً-التناص:**

التناص علم موضوعه النص،والنص موضوعاً لاينسب إلى فلسفة أو علم(إنّه حقل منهجي لاوجود له إلاّ داخل خطاب لغوي مكتوب) [٨] ،فاللغة لانهاية لها ولامركز والكلمة ليست مغلقة ولا مكتفية بذاتها؛بل هي مجموعة من الكلمات والمفهومات المتعددة القابلة ـ ليست فقط ـ لاستعمالات عديدة؛بل للدخول مع مفردات أخرى في تركيبات عنقودية لانهاية لها.

ففي أي نص من النصوص ثمة ملفوظات مأخوذة من نصوص أخرى، تتداخل وتتشابك ويعادل بعضها بعضاً.

ويؤدي التناص دوراً في إثراء التجربة إذ يكتسب النص تعددية من سياقات أخرى مع بقائه ممركزاً في سياقه الخاص.

إنّ استعمال لغة الموروث بمعناه الشامل لابن نوح لايُعَد ردةً أو انكفاءً لأنّه(يشكل للشاعر خلفية مثرية بالتجارب،والخبرات،والقيم،والدلالات) [٩] ؛لكون الشاعر الفذّ هو الذي يهضم الألفاظ القديمة ويعمل على تطويرها،لذلك تتطور لغته،ويتطور فنه؛لأن شعر الماضي كما يقول»ستيفن سبندر»، هو : ( نهر هائل يروي الحياة... لذلك يجب على الشاعر الحديث ألاّ يسدّ مجرى هذا النهر الكبير،وإنما لابدّ من أن يحيا مرة ثانية) [١٠] ،ومثل هذا الإحياء لايتمّ إلاّ على يد شاعر ذي بصيرة،يستعمل الموروث على أنّه مادة خام يقوم هو بتصنيعها لكي تتلاءم وتجربته الفنية،ومقتضيات عصره عندما( يتضمّن إدراكا لمضيّ الماضي وشهوده في الحاضر معاً) [١١] ،وتتجلّى قدرة الشاعر بكونه (يتمثل،ويعيد خلقه خلقاً جديداً يحمل خصائصه الفردية،وطابع عصره) [١٢] .

وقد تعدّدت أشكال التناص عند ابن نوح،منها ما يكون في صيغة نص يُضمّنه قصيدته،أو استدعاءً

واستلهاماً لمعنى أو دلالة من نص سابق،فيقيم جسراً فنياً و فكرياً بين النص السابق،والنص الحالي،منها:

**١-التناص القرآني:**

وتتسع مساحات اشتغال النص الديني في نتاج ابن نوح،حتى تكاد تكون إحدى الخصائص البنائية للقصيدة،فمحاولة البحث عن السامي والمتعالي يدفع المبدع للتقاطع مع المقدس بلا مقدس، تقاطع يؤثّث لمسافة ما بين المبدع،والمتلقي.

وهذا مادفع صلاح فضل إلى القول:(إن توظيف النصوص الدينية في الشعر يُعَدُّ من أنجح الوسائل،وذلك لخاصية جوهرية في هذه النصوص تلتقي مع طبيعة الشعر نفسه،وهي أنّها ممّا ينزع الذهن البشري لحفظه ومداومة تذكره،فلا تكاد ذاكرة الإنسان في كل العصور تحرص على الإمساك بنص إلاّ إذا كان دينياً أو شعرياً) [١٣] ،ولا تقف هذه الذاكرة عند حدود الحفظ ؛بل تتعدّاه إلى محاولة تناسخ التراكيب،والشكل،والإيقاع أحيانا سعياً لصياغة نص موازي.

وقد أمدَّ القرآن الكريم ابن نوح بألفاظ تحمل معاني متعددة ضمَّنها في شعره حتى صارت ركيزة من ركائز الأداء الشعري عنده،منها قوله مادحاً احد علماء عصره،وهو الشيخ ابو القاسم محمد بن حمزة التستري: [١٤] ـ

ياخائضاً لُجَج التوحيد معتصماً

في خشيةِ اللهِ من عبادهِ العُلما

فقد دعم الشاعر مدحه بإدخال البنية التعبيرية الشكلية للنص القرآني في شطر بيته،بقوله تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)) [١٥] .

إنّ الشاعر أشار إلى صفات وملامح ارتقت بصاحبها»الممدوح»فوق مرتبة الإنسان العادي،من خلال تأكيده بالجملة القرآنية»في عباده العلما».

وفي موضع آخر يوظّف الشاعر دلالة ألفاظ القرآن في خدمة نصه،واستكمال فكرته،وتأكيدها بألفاظ نص مقدس،في تعريضه بقادة بني أمية،في قوله: [١٦] ـ

ويحَ ابن مرجانة العُتلِ إلى

يوم من اللهِ فيه موعود

وقوله: [١٧] ـ

وخَفَّ فيه استيلاؤه فأتى

يمرحُ حتى انتهى إلى سقرِ

وفي وصفه لهم أيضاً: [١٨] ـ

صمٌّ وعِميٌّ ما بهم صممُ

بِكْمٌ وما في صِحاحهم بَكَمُ

إن الشاعر استطاع أن يأخذ ألفاظاً من الآيات بما يخدم نصه خدمة دلالية، حين اتكأ على ما يثيره من مفاهيم تنعت صاحبها بطباع سيئة،غير مقبولة في المجتمع،والدين،نحو لفظة»العتل»التي أخذها من قوله تعالى: ((عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ)) [١٩] ،وفي استدعائه لفظة»سقر»بدلالتها ومناسبتها لوصف الكفار،في قوله تعالى:(( يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ)) [٢٠] ،وقد تداعتْ من الألفاظ المنتثرة في النص،مثل»صم،عم،بكم»من قوله تعالى،يصف الذين اشتروا الضلالة بالهدى: (( صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ)) [٢١] ،فقد استطاع

الشاعر أن ينجح في توظيفه لهذه الآية،في وصفه لبني أمية الذين أغرتهم الدنيا،فتمسكوا بها،وحقدهم على آل بيت النبي بقتلهم لابن بنت رسوله.

ويُخرج ابن نوح لفظة»عجاف»من سياقها في القرآن إلى سياق آخر مختلف عنها في وصفه للسبايا،بقوله: [٢٢] ـ

عُقِدَتْ بأطرافِ الرِّماح رؤوسهُم

ونساؤهم بظهورِ عُجْفٍ تؤسرُ

فلفظة «عجف» مأخوذة من سورة يوسف المتعلقة بالرؤيا الحلمية لملك مصر،لقوله تعالى:(( وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)) [٢٣] .

وهنا لايستغل ابن نوح الآية بمعناها الحقيقي،إنما يستغل لفظة»عجاف»فقط بمعناها في وصفه للإبل التي حملت نساء الإمام المسلوبة،والمثكولة بعد فقده»عليه السلام».

فعمل الشاعر على نقل العبارة القرآنية مباشرة إلى بنية بيته الشعري مفيداً من دلالتها،إلاّ أنها غير مباشرة في المعنى السياقي للآية،وهنا جاءت مهارة الشاعر في وضعه للفظة القرآنية في مكانها المناسب بحيث غدت مؤثرة وفاعلة في النص.

ويلجأ ابن نوح إلى استعمال تشبيهات القرآن،من ذلك تشبيهه لأحد ممدوحيه بالكوكب الدري؛إذ اتكأ على قوله تعالى:(( اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)) [٢٤] ،في قوله: [٢٥] ـ

بالكوكبِ الدُّريِّ تَعقِدُ مَجْدَها

بِذُرَى الرّصافة عُقْدَةً لَمْ تُحْلَلِ

فجاء توظيفه لصيغة «الكوكب الدري»ملائماً لموضوعه»المدح»إذ احاطت به لفظاً ودلالة.

هذا والإحالات على القرآن الكريم كثيرة[٢٦] في شعر ابن نوح وهي تدلّ على ثقافة دينية عميقة،صارت معيناً ثراً ينهل منه لإغناء لغته بطاقات متجدّدة تجدّد القرآن على مر الزمان.

### ٢-التناص من الحديث النبوي:

مثلما كان للقرآن حضور واضح عند ابن نوح،كان لاحاديث الرسول المصطفى»صلى الله عليه وآله وسلم»حضورها الجلّي أيضاً،وإن كان بنسبة تلي نسبة حضور النص المقدس.

ومن أمثلة ذلك،قوله: [٢٧] ـ

لاسيفّ إلاذو الفقارِ ولا فتى

في المسلمين مجالد إلا علي

تتمهدُ الأعوادُ غِبَّ فتوحِه

وبسبّه الأوغادِ لم تتعدلِ

فالشطر الأول يثير في ذهن المتلقي قول الرسول الأعظم»صلّى الله عليه وآله وسلم»في شجاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب»عليه السلام»:(لافتى إلا علي ولا سيف إلا ذوالفقار) [٢٨] ،مع تصرف بسيط في تأخير لفظة «علي» إلى نهاية البيت،لضرورة

الوزن والقافية،وهنا لم يكن ابن نوح بارزاً بمهارته الشعرية فقد عمدَ على نقل الحديث أغلبه وتضمينه إلى نصه،فجاء استعماله ـ للحديث ـ مقروناً بدلالته التراثية العامة،وهو لايختلف كثيراً عن قول النّبيّ ،وهو ما يقوم على المباشرة في تبيان شجاعة الإمام علي «عليه السلام»من دون الغوص في خفايا شخصية الإمام ،واستغلال إمكاناتها على مستوى الرمز والإيحاء،وتسخيرها لخدمة الموضوع.

فجعلنا نقيس نصه بروح الحديث النبوي التراثي في شجاعة الإمام علي «عليه السلام».

ونلمس صحة زعمنا أيضاً،في قوله: [٢٩] ـ

يتوسَّعُ السِّحْرُ الحلال بمصقعٍ

يطأُ الحطيئةَ في عقيدةِ دِعبل

وهنا يستحضر الشاعر القول المشهور للرسول» صلّى الله عليه وآله وسلم» :(إن من البيان لسحرا،وإن من الشعر لحكمة) [٣٠] ،فأخذ ابن نوح الشطر الأول من الحديث وضمّه لقوله من دون أن يتصرف به فنياً،فقد نصه التميز والتفرد الشعري.

ويضمّن ابن نوح من قول الرسول في موضع آخر من شعره،نحو قوله: [٣١] ـ

وتغيبتْ في الليلِ بضعةُ أحمدٍ

والدّين يشهدُ في اختلاف مقابرِ

فيصف-الشاعر- في هذا الموضع حادثة استشهاد الزهراء»عليها السلام» ووصيتها أن تُدفن ليلاً،من دون أن يُشَيّع نعشها من قبل الناس،فأخذ ابن نوح من قول الرسول لفظة»بضعة»،من قوله:(فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصُبني ما انصبها) [٣٢]

وهنا لا أستطيع أن أقول أن الشاعر قد نجح فنياً في هذا الاستدعاء للفظة في إغناء الجانب الدلالي لنصه مثلما لمسناه في التناص القرآني؛لكنه اختلف اختلافاً واضحاً عن تضميناته السابقة للحديث النبوي ربما السبب في ذلك أنّه لم يعتمد على الحديث- كاملاً مثلما فعل في السابق- وإنما اخذ لفظة منه،وهي قد تكون إضافة شيء لاستعماله الشعري.

ويستعير الشاعر تعبير الرسول»صلّى الله عليه وآله وسلم» «حظيرة القدس»،من قوله:(لايلج حظيرة القدس مدمن خمر) [٣٣] ،ناقلاً إياه إلى موضعه الشعري في وصف أصحاب الإمام»عليهم السلام»بقوله: [٣٤] ـ

فدَعَتْها حظيرةُ القدْسِ لَمّا

شيدَوا فيها لهم مقاماً تساما

فنرى التواؤم والانسجام بين الاقتباس ومناسبته لبنية النص الموضوعية،في تبيان مصير أصحاب الإمام نتيجة لوقوفهم إلى جنب الإمام»عليه السلام»، وهو جنب الحق،كانت لهم الجنة مثوى بعد استشهادهم.

ويقتبس ابن نوح لفظة»إفْكِل»التي تعني:(رعدة تعلو الإنسان ولا فعل له) [٣٥] ،في فخره بقومه: [٣٦] ـ

إن لم تقِم بسيوفِ آل غريبها

في الروعِ من أطر الزَّمانِ الأميلِ

ما اومَضَتْ حلل الغمودِ طلاقة

إلاّ استحال الدهر رعدَة إفكَلِ

فقد جاءَ قول الرسول»صلّى الله عليه وآله وسلم»واصفاً لنبي الله موسى»عليه السلام»في قوله:(إنّ الله تعالى أوحى إلى البحر إنّ موسى

يضربُكَ فاطعهُ فبات له إفكل أي رعدة) [٣٧] .

فنرى هنا مدى قدرة الشاعر باقتباسه على إغناء الفضاء الدلالي والإيقاعي للنص؛إذ نلمس الملاءمة المنسجمة بينه وبين النص من دون أن يكون هنالك فارق دلالي بيّن للفظة في وجودها في الحديث،ونص الشاعر.

إذن نستطيع أن نصل إلى شيء من خلال اقتباسات الشاعر من الحديث النبوي وتوظيفها للنصوص المنظومة،المعرفة الواسعة بالدين التي تُظهر لنا طبيعة ثقافته الدينية الواضحة ورغم ذلك كان متبايناً إلى حدٍّ ما لاستدعائه لها في ملاءمتها للموضوع في نصوصه.

**٣-التناص من أقوال الإمام علي»عليه السلام»:**

فضلاً عن أحاديث الرسول المصطفى»صلّى الله عليه وآله وسلم» كان لخُطب أمير المؤمنين وادعيته حضورها أيضاً في قصائد ابن نوح،منها قوله يصف شجاعة الإمام الحسين»عليه السلام»:[٣٨] ـ

يستعْرضُ البيض في سَنا قَمَرٍ

من وجهِ باديهِ غير رعْدِيدِ

يدعو بفيح فَيّاح مُتَّسِعاً

وَعَنْهُ يدعو جيادها حِيدي

فيقف ابن نوح مع خُطبة أمير المؤمنين لأهل البصرة،عند استدعائه كلمة»حيدي» أي ميلي،في قوله»عليه السلام»:(إذا جاء القتال قلتُم حيدي حياد) [٣٩] ،فقد أفاد الشاعر من دلالة لفظة»حيدي»واستعارها من سياقها الذي وردت به إلى سياق آخر مختلف عنها.

لقد عمل ابن نوح على استغلال دلالة اللفظة في إخراجها من سياقها من قول الإمام في إظهار تقاعس القوم عن القتال ووضعها في سياق دلالي آخر مخالف لما جاء في الخُطبة؛إذ جاءت تعبيراً عن تبيان بطولة الإمام الحسين»عليه السلام»في الدفاع عن حرمة الدين ضد جموع الضلالة والغي، فجاءت ـ اللفظة ـ مناسبة لسياق الموضوع وطريقة التعبير.

وأيضاً جاء التناص في استعماله للفظة»النجدة»التي تعني الشجاعة في وصفه لأمير المؤمنين،بقوله: [٤٠] ـ

وصاحِب النجدَة التي انْهَمَلتْ

فأنْهَلَتْ مالِكاً وعمّارا

وهي مقتبسة من قول أمير المؤمنين»عليه السلام»:(ولقد عَلِم المستحفظون من أصحاب الرسول محمد صلّى الله عليه وسلم أنّي لم أرد على اللهِ ولاعلى رسوله ساعة قط،ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال، وتتأخر فيه الأقدام نجدة أكرمني الله بها) [٤١] ،فهنا عمل ابن نوح على تبيان صفة الشجاعة بالإمام،وجعله صاحب النجدة من خلال تيقنه لقول الإمام،وكون هذه الصفة هبة إلهية أودعها الله في أمير المؤمنين «عليه السلام» وليست صفة مكتسبة من القيم الاجتماعية يتعلّمها الناس.

إنّ ابن نوح أخذ لفظة»النجدة»من الإمام للإمام،فأوردها في نصه مستغنياً عن ذكر اسم أمير المؤمنين، فجاءت دالة عليه، ومؤكدة بحقه من خلال اقترانها بذكر أسماء أصحاب الإمام المعروفين»مالك

الأشتر، وعمّار بن ياسر»رضي الله عنهما».

ومن حقل أدعية الإمام اقتبس ابن نوح من دعاء كميل قول الإمام»عليه السلام:(المُقِيل عثراتي) [٤٢] ،ومن دعاء الصباح:(الليل الأليل) [٤٣] ،في قوله واصفاً شجاعة الإمام الحسين «عليه السلام» وأصحابه الأخيار: [٤٤] ـ

برزَ ابنُ أحمد للزَّمانِ يُقِيْلُهُ

عَثراتِ مُعْلِن عُذرِة المُتَنصِّلِ

نفرٌ تَنَسَّمَ في الزمانِ شَذاهُمُ

عن فَضْلِ شيخهمُ بطيبِ المَندِلِ

يُدني لَهُمْ بالوفد نشر دحانِهمْ

مُتلألِئاً فـي جنـح لَيْلٍ أليـلِ

لقد اخذ ـ الشاعر ـ من آل البيت»عليهم السلام»،ثم إليهم في نصوصه التي جاءت فيهم،وكان في معظم توظيفه موفّقاً؛لوجود مناسبة بين المُقتَبس، والمتضمّن من جهة الموضوع الشعري.

الأمر الآخر -يظهر لنا – أن ابن نوح من ابرز الشعراء الذين تتضح في شعرهم المؤثرات الإسلامية من خلال تضمينه لكثير من الإشارات والمعاني الزاخرة في شعره التي تسهم بصورة واضحة في إثراء نصه.

### ٤-التناص التاريخي:

إن الارتداد إلى الماضي بوقائعه الدموية والحضارية جعل من تاريخ هذه الأمة المخصب ذاكرة المبدع التواقة لتوالد نص يملؤه التاريخ بكل أزماته وتناقضاتها.

وقد سعى الشاعر إلى التاريخ ليعيد من خلاله الاتصال بتراثه(ليختار منه ما يوافق طبيعة الأفكار،والقضايا،والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي) [٤٥]

ليكون مشاركاً له في المرحلة الزمنية التي يستدعيها من لاوعيه الجمعي، وتراكمه الثقافي الذي يمثّل فيه النص التاريخي الصراع الزمني ما بين الماضي والحاضر بما يحمله من دلالات متعدّدة تغذّي ذاكرة المبدع والمتلقي معاً.

والتاريخ عندما يدخل إلى النص أو يتوارى في نسيجه لا للتزيين فقط، وإنّما لاقتباس لحظة يفتقدها الواقع،ويتشابه معها في دلالاتها لحظة قد تتناقض مع الحاضر؛لكنها تلامس ما نفتقده ونحتاجه من اضطراب الواقع ، ومأساويته خاصة،وأنَّ تفرّد العمل الشعري ـ كما يرى إليوت ـ لايتمّ إلاّ أن يثبّت فيها أجداده الموتى[٤٦] .

وبعد هذا التمهيد البسيط،ارتأينا أن نقسّم مصادر التناص التاريخي عند ابن نوح إلى:

### أ-الأحداث التأريخية:

إنّ التاريخ مملوء بتراكماته وأحداثه على مرّ الزمان،وقد عمل ابن نوح على استدعاء بعضٍ منها مولِداً دلالات مقتبسة من مراحلها،وتقف في مقدمتها قضية «الطف»التي مازالت مستمرة في عقولنا،وتشكّل شاهداً واضحاً على انتصار الدم على الظلم،فباستشهاد الإمام الحسين»عليه السلام» وصحبه ارتفعت راية الحق بوجه تعنّت البيت الأموي وظلمهم،وقد عمل

ابن نوح على جعل قضية الإمام أحد أعمدة

ديوان شعره؛بل جاء القسم الثاني من ديوانه باسم»الحسينيات»نسبة إلى الإمام الحسين»عليه السلام»،وقد تمت الإشارة إليها في مواضع متقدمة في بحثنا.

ويذكر ابن نوح سلسلة أحداث أصابت الإسلام،منها استشهاد الرسول الأكرم»صلّى الله عليه وآله وسلم» يجعلها فضاءً يدخل منها إلى قضية استشهاد الإمام الحسين»عليه السلام»في كربلاء؛فيجعلها أحداثاً متسلسلة ليُبرز موقف بني أمية،ليضع مواقفهم وأحقادهم وأعمالهم،فيحدّدها بإطار فني شعري،ويبرزها للعيان،في قوله: [٤٧] ـ

بالطيبين ولَـمْ يَطِب أبداً
مـن في سِواهُمْ قـط يُعْتَقَدُ
نامين أقصى الصَّبْرِ يوردُهُمْ
محناً يزولُ لبعضـــها أجُدُ
أضـمتهم الدُّنيـا مناهِلَهُمْ
فكأنَّهُمْ عـن غيِّـــها وردوا
ورَمتْهُمُ في كُـلِّ قاصِمَةٍ
شَنْعاء منها العَرش يـرتـعدُ
ما بَيْنَ مُنْفَطِر الحَشا حُرقاً
أودى فغيَّبَ جِسْمهُ الكَمَـدُ
ودفينَةٍ سِـرّاً أبتْ سَـحَراً
من أن يُشَيّع نَعْشَها أحَـدُ
دُفِنَتْ وغُصَّتها بِمُهْجَتِـها
تُغْلـــي الفؤادَ فَينْضِجُ الكَبدُ
وصَريع محـــرابٍ يُعَمّمُهُ
سيف ابن ملْجِم بالـرّدى يَقِدُ
في مَشْعَرٍ مُنِعَ الـسُجود به
سِرُّ السّـجُودِ إذا الورى سَجَدوا
وَبـسُمِّ جُعْدَةَ قُطِّعَتْ كَبِدٌ
يَرنو اليـها الـواحِدُ الصّـمَدُ
وَبِكربلا نُحِرَتْ على ظَمَأٍ
فِئة عليها الماء قد رصـــدوا

إذاً لم يقتصر التراكم الثقافي لذاكرةِ الزمن على حقائق تاريخية عن واقعة كربلاء فقط،إنّما قادنا الشاعر إلى بداية التآمر على بيت الرسالة، من رزية الخميس المعروفة بقوله»مابين منفطر الحشا حرقا»،وحادثة الزهراء «عليها السلام»،واستشهاد الإمام علي في محرابه غدراً بسيف ابن ملجم المرادي»لعنه الله»،وغدر جعدة بنت الأشعث»لعنهما الله» للإمام الحسن»عليه السلام»،وباستشهاد الإمام الحسين «عليه السلام» في الطّف،فكانت هذه الصور تمثّل التمزق الإسلامي،وأبدية الظلم في حق من يجاهر بالحق.

وتبقى هذه الأحداث ظلاً للواقع المعاصر،فكان هذا النص بوقائعه المؤلمة عبارة عن لوحة فنية تخلق جواً من الإيحاء للقارئ يحسه ويعيشه ويتفاعل معه.

ومن خلال الأحداث التاريخية التي يستعين بها الشاعر معركة»صفين» المشهورة في وصف طلب القوم لحرب الإمام الحسين «عليه السلام»، بقوله: [٤٨] ـ

جاؤوا لحربِ الهادين رُشْدهمُ
يجمعهمُ لِلضَّـلالِ حِقْدُهمُ

فاشربوا من ظُبا الهُدى رَنقاً

ذكَّرهُمُ في صفين شربهُمُ

فبالأمس كان معاوية بن أبي سفيان»لعنهم الله»يحارب الإمام على بن أبي طالب»عليهم السلام» واليوم ابنه يزيد يعيد الذاكرة بحربه لابن الإمام،وهذا يعني استمرار الحقد الأموي الذي تحكّمَ بالأمة الإسلامية ردحاً من الزمن على آل بيت النّبيّ الأطهار الذي لم ينته بالإمام الحسين فقط؛بل استمر في ابنائه قتلاً.

ومن خلال هذه الأمثلة المتقدمة نستطيع أن نقول إنّ الحدث التاريخي يُعَدُّ مصدراً غنياً يمدّ الشعراء بالصور،وربما كان المصدر الوحيد بالنسبة إلى كثير من الشعراء الذين يعوزهم التأمّل العميق أو الإحساس الحادّ،إلى جانب ضعف ملكة الخيال الخلاّق،ويسمى هذا الضرب من الصور ـ أحياناً ـ بالصور الوصفية،ويسود معظم الشعر العربي،ولم يخرج ابن نوح عن هذه القاعدة؛لأن طريق الصور المستمدة من الواقع التاريخي سهل مفتوح للجميع.

**ب-الشخصيات التاريخية:**

لقد كان للشخصيات التاريخية حضور واضح في قصائد ابن نوح معتمداً في ذلك على تأثيرها الواضح في التاريخ سواء أ كان إيجابياً أو سلبياً،وتقف في صدارتها شخصيات الأنبياء،والرسل»عليهم السلام» من ذلك قوله في ولادة الإمام المهدي»عجل الله تعالى فرجه الشريف»:[٤٩] ـ

اليومُ رُدَّتْ أمانة نُزِعَتْ

لأهلِها من يـدِ ابن داوودِ

ورَحَّبَ الاطمئنان كافِلُهُ

يعُرى سليمان حُـلْيَة الجيدِ

قد أجْهَدَتهُ فجاء صاحِبُها

يَحمِلُها الطُّهْرُ غير مَجْهُودِ

اليومَ اشكو إليهِ غيبتهُ

وضَيْعَتي في ابناءِ نَمرُودِ

وأرتَجِيهِ لَعَلَّ رأفَتَـهُ

تَكفلني مِن جَفا ذوي هودِ

فنجد أنّ الشاعر قد تخيّر الاقتباسات بعناية لتسهم في دعم نصه من ناحية الدلالة،والبناء والإيقاع على حدٍّ سواء،بحيث يبدو تركيبها مع النص ملتحما مع ألفاظ الشاعر،مضفياً عليه قوة،وتماسكا ومُذَكِّراً في الوقت ذاته ببراعته في التعامل مع الموروث،وقدرته على التنويع في أسلوبه بما يجعل لغته أكثر إشراقا وعطاءً.

ومن جميل صوره المؤثرة أنه جعل الأنبياء ومنهم أنبياء الله إبراهيم ونوح والمسيح»عليهم السلام» تندب جزعاً مصيبة الإمام الحسين»عليه السلام» من خلال لوحة تضجُّ بالبكاء والحزن،نحو قوله: [٥٠] ـ

وناعيةٍ من الملأ المُعلّى

تُناشَدَهُ النياحةَ أن تبوحـا

تُطارحُ أنبياء اللهِ نـدباً

يجاوب فيه إبراهيم نوحـا

وَيَنْتَدِبُ المسيحُ دفينَ قَبْرٍ

تجيبُ به الملائكةُ المسيحا

فعمل الشاعر في هذا المقطع البكائي على توسيع فضاء دائرة الحزن على مصيبة الحسين»عليه

السلام»وأبنائه ليجعلها تشمل الأنبياء المتقدمين من أهل
العزم مع ملائكة السماء؛لكي يعظّم فظاعة الحدث العظيم هذا.

ويأتي بعد الأنبياء في استدعاء الشخصيات التاريخية شخصية الصحابة، وهم صحابة الإمام علي «عليه السلام» مضمّنهم لنصوصه الشعرية،ومنها قوله: [٥١] ـ

وصاحب النجدةِ التي انهملتْ
فانهلت مالِكاً وعمّارا

فصاحب النجدة هو الإمام علي بن أبي طالب»عليه السلام» الذي بدا أثره واضحاً عند صحابته المقربين،ومنهم مالك الأشتر،وعمّار بن ياسر»رضي الله عنهم»،ومن الصحابة أيضاً سلمان الفارسي،وأبو ذر الغفاري،والمقداد «رضوان الله عليهم».

ففي نص له يمدح أحد خواصه يرصعه بذكرهم،في قوله: [٥٢] ـ

وعلى بَني عَبْدِ الكريم تَوفّرَت
مِنَنُ السَّعادَةِ بالصّلاحِ الأَكملِ
مَن مِنْهُمُ الورعُ الأمين على المنا
يُهْدي إليهِ بلا ندَى المتوسّلِ
المُقْتَفي سَلمان بابن زهادَةٍ
وَرِثتْ أباذرٍ تقـى المتعزل
يَتَسَنَّمُ الخطر المنيعُ ركوبَهُ
تحت القتامِ بِظَهْرِ أجْرَد هيكلِ
فكأنّما المقداد يُمْعِنُ مهْرَهُ
تِلقاء خير الرُّسل خبّةَ مُـرقِلِ
وكأنّما عَمّار يلهبُ سَـيفهُ
يوم الهرير لدى ابي حسن علي

فيحاول ابن نوح أن يوصل ممدوحه مصاف هذه الشخصيات العظيمة، مستفيداً من القيمة التاريخية لها معتمداً عليها في معالجة موضوعه،بمعنى آخر محاولة الشاعر اتخاذ الماضي»الأعلام التاريخية» مقياساً للحاضر «الممدوح».

ومن الشخصيات التي كان لها دور سلبي في التاريخ بصورة واضحة شخصية يزيد ابن ميسون،وابن مرجانة،وعمر بن سعد،والشمر بن ذي الجوشن،وهند بنت عتبة،وجميعها تمثل فظاعة الحقد المترسّخ بدمائهم تجاه
آل البيت الأطهار،هذا الحقد الذي نال من استباحة دم أبناء فاطمة وعلي «عليهم السلام».

منها قوله يصف تهتك يزيد بكل شيء وشربه الخمر جهراً في مجلسه: [٥٣] ـ

يُرَوي يزيد الخمر وابن محمدٍ
بجاري دَم يروي ظماهُ نزيفِ

فيضعنا ابن نوح في صورة تقابلية يريد من خلالها أن يصف مدى فظاعة وتحلل بني أمية ممثّلة في صورة يزيد،وما يقابلها من ابن فاطمة الذي يروي عطشه دم نحره دفاعا عن الدّين.

وتتكرر هذه الصورة بدلالة أوسع للإمام الحسين مع صورة يزيد محيي مجالس الخمر: [٥٤] ـ

مُنِعَ ابن فاطِمَة مَناسِكَ حَجْهِ
ويزيدُ يؤمِنُهُ الشراب المُسْكِرُ

وتارة أخرى ينعته -الشاعر -بابن ميسون،في قوله: [٥٥] ـ

سلَّ ابن ميسون في الدُّنيا صَوارِمه

على الهُدى فاباذَ الدين مخترما

فالحسين»عليه السلام»هو الهدى،وهو الدين القويم،ويزيد يمثل الوجه المقابل له من ضلال وشرك وفسق.

ويخاطب الشاعر النّبيّ المصطفى»صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله» مظهراً له أحقاد آل أمية الواضحة تجاهه بقولة: [٥٦] ـ

فَقُمْ يامحمّد وارنو العزيز

يقادُ الى امرَةِ الأضرعِ

تّسَرَّعَ فيك ابن مرجانةٍ

فنال المنى أملُ المُسرِعِ

فاعتماد الشاعر على نداء النبي ليس إلاّ تبيان لمحاولة إدراك الثأر لآل

سفيان منه،بقتلهم الحسين»عليه السلام».

ومن الشخصيات التي سخط التاريخ عليها شخصيتا الشمر بن ذي الجوشن، وعمر بن سعد بن أبي وقاص قائد جيش يزيد،وظفّهما ابن نوح ، في قوله: [٥٧] ـ

بابي الثاوي برمضا كربلا

تَلفَحُ الـشّمس لـه خَدّاً تـربيا

مرهفاً لـو أن عنـهُ جَدَّه

يردعُ الـشّمْر بوَعْظٍ ما أجيبا

وقوله أيضاً: [٥٨] ـ

يوم جاءت يقودها ابن أبي و

قاص ظلماً يَقْضوا اللُّهامُ اللهاما

فهنا عمل الشاعر على تضييق دلالة هذه الشخصيات زائداً الحدث فتوقف عندها في وقتها المعلوم،ولم يثر بها من شاعريته،ولهذا كان استدعاؤه لها في وضع الإطار الدال على أثرها التاريخي مضيفة تقريرية تذكيرية.

ومن تضمينات ابن نوح شخصيات العلماء من رجال الدين في الحلة،ففي نص له يفخر بمدينته وبعلمائها الأبرار ،ودورهم الواضح في الدين والعلم في مؤلفاتهم،في قوله: [٥٩] ـ

لا نوّهَتْ فـي فضـلِ حـلَّةِ بابـلَ

حُجج المدارسِ بالهدى المُتَّحصّلِ

ورأت بنو عجلٍ فتـى إدريسـها

متلعثماً في حـلِّ ربقةِ مـشكلِ

وعلى بني طاووس ما أنتصف الدُّجى

زاهٍ بـجبهةِ عـابـدٍ مَـتنفّلِ

وتجنّبت سُـنن الشـرائع نهجها

تَرمي المحقق بانحـراف مُعَوَّلِ

آل المُـطهَّرِ حُـوشيت ارشادها

لـم يشتهر حذقاً برشد مُضَلّلِ

وأحالَ أقـلام بـن فهد بالـتقى

من عُدَّةِ الداعي جـواب موئلِ

إن لمْ تقمْ بـسيوفِ آل غريبها

في الرَّوعِ منأطِر الزمان الأميلِ

فبهذا النص التضميني لأسماء علماء الدين المشهورين،بأسماء أسرهم يحاول ابن نوح إظهار فضلهم،وإسهامهم الواضح في العالم الإسلامي، فمؤلفاتهم ما زالت تتناولها الأيدي من الباحثين لامتلاكهم زادا معرفياً خصباً ينهل منه الجميع،فمن

هذه الشخصيات شخصية ابن إدريس العالم الجليل صاحب المؤلفات الكثيرة،وشخصية العالم الديني المجتهد ابن

طاووس،وشخصية المحقق الحلي المؤسس لأول حوزة علمية في الحلة وصاحب المصنفات المشهورة ،والمؤسس لحلقات الدراسة وتطويرها أيضاً

وأسرة آل المطهر التي من أبنائها ابن المطهر الحلّي العالم الموسوعي، كذلك شخصية الفقيه أبو العباس محمد بن فهد الحلي،وإشارته إلى أسرته نفسها التي ينحدر منها»آل غريب».

ومن مظاهر التأثر بالتراث عند ابن نوح أسماء الشعراء على اختلاف عصورهم أيضاً،واعتماده على شهرة الشاعر في عصره،فله قصيدة واحدة يضمّن أكثر من شاعر،كأنما يريد من ذلك إثبات براعته في التضمين،وإظهار معرفته بسمات الشعر وعناصره الجمالية مضموناً وفناً، من ذلك قوله يخاطب شعراء عصره مذكّراً إياهم بأسماء الشعراء القدامى؛ لكي يسيروا على نهجهم في القريض: [٦٠] ـ

يا أيها الشعراءُ دعوةَ خادِمٍ
تحذى أخامِصُهُ بِخَدَّي جرول
ويلفُّ شِعْرَ جَريرِ عابرُ لَفْظِهِ
بشوارد ابن أبي الفوارس نهشل
يُدْعى بميدان الكلام أَمامه
يا خيل ميدان الكلام ترجّلي
إن كان ذوقكم يعارض آجناً
أعيى الشِّقا على الطبيب الأنبلِ
لابدَّ منْ يومٍ تُنْفَذ فيكمُ
هِمَمُ الفرزدق من وصايا الأخطلِ

وقوله أيضاً مادحاً أمراء ربيعة: [٦١] ـ

أ أبا الرضا النائي علي كماله
وقرارهُ في الفكرِ لم يتحولِ
كرماً بأيسره تظنُّ كأنّما
قصر الإلهُ عليك فضل منولِ
يُنْسي اللبيب أبا عبادة ناشداً
غُرر المديح بمجلسِ المتوكلِ
وتُذَمِمُ الخنساء فيه سريرة
منحوتة من صخر لوعة مقتل
يتوسعُ السحر الحلال بمصقعٍ
يطأ الحطيئة في عقيدة دعبِلِ

إنّ الشاعر قد دفعه حسه الفني إلى اختيار الشعراء المتميزين تاريخياً، تشكل رموزاً حيّة يستحضره ـ ابن نوح ـ من التراث ويمنحه روح الحاضر معتمداً على التداعيات النفسية التي تثيرها هذه الشخصية في نفس المتلقي،وما تحتفظ به ذاكرة الجمهور لصورة تلك الشخصيات فهو يركّز على سمة خاصة ميّزتها عن غيرها،ويوظف هذه السمة دلالياً للتعبير عن موقف معاصر في النص،بحيث يصبح الماضي والحاضر لوحة فنية متجانسة داخل التشكيل الشعري للقصيدة،فهو(يثير في ذهن المتلقي الدلالات التي ارتبطت بالشخصية المختارة على مدى التاريخ كتهيئة نفسية لعرض موضوعه، وهو بذلك لايستدعي الشخصية من عصرها،أو سياقها التراثي، إنّه يستدعيها من قلب المتلقي ووجدانه كي تتحول

بفضل موهبته وثقافته وخبرة تمرّسه الفني إلى جسر التواصل والتحاور والارتقاء ،جسر ينقل القارئ به من دون تلق أو توجس من قيمته التقليدية الراسخة إلى قيم الشاعر النابضة بروح العصر) [٦٢] .

وأخيراً نقول إنّه قد تنوّعت أعلام ابن نوح من تاريخية إلى دينية وأدبية مختلفة باختلاف العصور التي مرّت بها،وباختلاف الموضوعات التي عالجها،وهذه الأعلام تقوم عموماً على النظرة التقليدية للأشياء التي تؤسّس ثقافة الحاضر بالنظر إلى قيم الماضي،والاعتماد عليه في معالجة الموضوعات التي تواجه الشاعر،المستوى التقليدي في الشعر يقوم على:اتخاذ الماضي مقياساً للحاضر؛وذلك باستخدام مادة الماضي قرينة لبيان الحاضر أو سبيلاً إلى نمذجته[٦٣] .

وقد جاء استعماله للأعلام مقروناً بدلالتها التراثية العامة،وهو استعمال لايختلف كثيراً عن استعمال الشعراء الآخرين لهذه الأعلام.

### جـ -التناص الشعري:

ومثلما اتكأ ابن نوح على التاريخ بأنواعه موروثاً خصباً دافقاً بالحياة،اتكأ على الموروث الثقافي الذي اختزنته تجارب الشعراء الفنية المبدعة،فلا شك أن يكون ذلك المخزون الثقافي منبعاً سخياً ينهل منه الشاعر من خلال تضمين مفردات شعرية،أو تضمين شطر بيت أو معنى تعبيري لبعض الشعراء ،بحيث جعلها تنسجم في نصه في الوزن والقافية.

ويعكس هذا الأمر ثقافة الشاعر واستيعابه الموروث الشعري القديم،واتكاءه عليه في التعبير عن تجربته الشعرية.

ولجوء ابن نوح إلى هذا الاستعمال أو التضمين لا يشكّل عجزاً من الإتيان بمثله؛إنّما هو توظيف ينفع التجربة الشعرية،ومن ذلك قوله واصفا نصرة أصحاب الإمام الحسين»عليه السلام»في يوم الطّف، وهي فرحة مهلهلة مستبشرة بالشهادة بين يديه: [٦٤] ـ

يردُ الوغى قدماً بأكرم شيعةٍ
هي عن تقادمِ وترها لَمْ تغفلِ
يستوعب الدّنيا دويُّ شعارها
اللـه بيـن مكبّرٍ ومهلّـلِ

هنا يعتمد الشاعر في وصف قوة إيمان أصحاب الإمام -في كربلاء-على قول البحتري مادحاً المتوكل العباسي في قوله: [٦٥] ـ

ذكروا بطلعتكَ النبي فهلّلوا
للهِ بيـن مكبر ومهللِ

فيقلب ابن نوح دلالة البيت في تضمينه الجديد لصالح تجربته الوصفية هذه،فكأن الشطر المقتبس جزء من النص،إذ أصبح تضمينه في خدمة النص.

ويبدو أن الشاعر كان حافظاً ومعجباً بمعلقة امرئ القيس، فنراه يضمّن كثيراً من ألفاظها في نصوصه،ومنها في قوله يمدح احد أمراء مدينة واسط: [٦٦] ـ

من ضرّعِ غاديةِ الحيّا المتهدِّلِ
رضع الرياض ببطن وجرة حومل
ونمت فراخُ الأقحوانِ نضارةً
ينشأن في غظـر النعيم الأجزلِ
وذكت بعطفِ ابي العزيزِ فنوّهتْ
بنـسيمِ مـسكٍ في اريج قرنفلِ

يمضي ولا الأرماح نافذ حُكْمِهِ

ويُرى ولا المصْباح منـهُ بأمثل

ومُمنّع الأبرار بَزّة نُسْـكِها

ومُجـرِّع الجبّـار رنقة حنظَـلِ

يتسنّمُ الخطرَ المنيع ركـوبَهُ

تحتَ القتامِ بظهـرِ أجـردَ هيكلِ

فالألفاظ»حومل،قرنفل،المصباح منه بأمثل،رنقة حنظل،اجرد هيكل، الشمأل المتفضل،أجملي،مرجل ،المترفل،المجمل،سجنجل،مفتّل، راهب متبتل»[٦٧] ،استدعاها الشاعر من مواضع متعددة من معلقة امرؤ القيس،منها قوله: [٦٨] ـ

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللّوى بين الدخول فحوملِ

كأني غداة البين يوم تحملـوا

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

ألا أيُّها الليل الطويل ألا انجلي

بصبح وما الإصباح منك بأمثل

وقد أغتدي والطير في وكناتها

بمنجـرد قيـد الأوابد هيكـل

فنلمس أنّ الشاعر قد اعتمد على معلقة امرئ القيس ـ متعددة اللوحات والصور ـ ووظّفها لصالح نصه الشعري،من خلال اقتباسه كثيراً من ألفاظها،وصيغها التعبيرية،ويبدو أنّ ابن نوح يريد أن يبعث الحياة من جديد لألفاظ على وشك الاندثار ،أو الموت ،وقد تأتّى له ذلك من حساسيته الخاصة بإزاء المفردة الموروثة على إكساب تلك المفردات إيحاءات جديدة منبثقة عن الحالة النفسية،أو الضرورة الموضوعية أو الفنية للعمل الشعري،فإذا بالمفردة التي نأى الاستعمال عنها معاصرة بعد أن مدّها الشاعر بالحياة.

فابن نوح لم يكتف باللغة المعاصرة له؛بل امتد إلى الجذور الغائرة في العمق،فاستحضر التراث اللغوي على قدر سعة اطلاعه،ليأتي بناؤه متناسباً عبر وشائج تتداعى فيها دلالات الألفاظ بحيوية أكثر.

ويضمّن ابن نوح أيضاً قول أبي ذؤيب الهذلي المعروف: [٦٩] ـ

وإذا المنَيّةُ أنْشَبَتْ أظفارَها

ألْفَيْتُ كلَّ تَميمةٍ لا تَنفَعُ

في قول له يصف شجاعة أنصار الإمام الحسين»عليه السلام» : [٧٠] ـ

وهبوا ليوم الطّفِّ في منعةِ الهُدى

وقدْ نشبتْ للشركِ فيه الأظافِرُ

فأبو ذؤيب قد شبه المنية بالوحش ثم حذفه،واستعار له لازمة من لوازمه وهي الأظافر،أمّا ابن نوح فقد استعار لفظة الأظافر إلى الشرك،مشبّها إياه بالوحش أيضاً واستغنى عنه بالأظافر أيضاً،الذي نلاحظه أن لفظة «أظافر» المقتبسة من قول السابق- أبو ذؤيب - قد حققت نجاحاً في النص؛ذلك لأنها أحدثت فيه لطافة مبنى،وسعة معنى من خلال دلالتها الهائجة التي تشعّها ، حيث استطاع ابن نوح صَهر هذه اللفظة،وجعلها إحدى مكونات بنية نصه التي لايتسلل إليها الاستنفار ،ممّا أدى إلى تشكيل صورة علائقية متماسكة يصعب فصلها.

ويستدعي ابن نوح قول المتنبي المشهور في مجال الفخر بالنفس: [٧١] ـ

أنا الذي نظرَ الأعمى إلى أدبي

وأسمعتْ كلماتي من به صممُ

أنامُ ملءَ جفوني عن شواردها

ويسهرُ الخلقُ جراها ويختصمُ

فيوظّفه في مجال الفخر بالنفس ،بقوله: [٧٢] ـ

وأنا الذي سمعَ الأصمُّ فرائدي

فاهتزّ مفتتناً ببثِّ سميعِ

وجرتْ بخافقةِ الرياحِ شواردي

فتعطرَ الملوان بالتضويعِ

ويستعير من المتنبي أيضاً لفظتي »المناكيد،وشبم«،في قوله: [٧٣] ـ

لا تشترِ العبدَ إلا والعَصا معه

إن العبيدَ لأنجاس مناكيد

وقوله في عتاب سيف الدولة: [٧٤] ـ

واحرَّ قلباهُ مّمن قلبه شبمُ

ومَنْ بجسمي وحالي عندهُ سقمُ

فيوظفه ابن نوح في قوله: [٧٥] ـ

لا يعذرُ المصطفى ابن فاطمةَ

والدّين تلعابه المناكيد

وقوله يصف شماتة يزيد»لعنه الله»بقتله الإمام الحسين»عليه السلام»ووصف حال آل بيته»السبايا»:[٧٦] ـ

حرَّى الحَشى من مُصابها وردت

وقلبهُ من مصابها شبمُ

فجاءت لفظتا» المناكيد،وشبم»في قدرتها على تعضيد التجربة من خلال إحساس الشاعر بهما، ممّا يشير إلى تساوق مثل هذه الألفاظ مع تجربة الشاعر.

ويُضمّن قول القطامي: [٧٧] ـ

فلمّا أن جرى سِمَنٌ عليها

كما بطنت بالفدَنِ السِّياعا

في صورة يشبه بها يزيد بن معاوية»لعنة الله عليهما» بالشخص الذي طيّن وجهه خزياً وعاراً على فعلته بآل بيت النبي،بقوله: [٧٨] ـ

فَيَلمع وجهُهُ فَرَحاً لَديها

كما طيَنت بالفدن السِّياعا

ويكرر ابن نوح في أكثر من موضع قول ابن الزبعرى المشهور في يوم بدر: [٧٩] ـ

ليتَ أشياخي ببدرٍ شهدوا

ضجر الخزرج من وقع الأسل

فقبلنا النصف من ساداتهم

فعدلنا ميلَ بدرٍ فاعتدل

فيأتي به مضمّناً إيّاه على لسان يزيد «لعنه الله»مظهراً شماتته،وإدراكه لثأر أجداده الكفرة الذين قُتلوا في بدر ،بقوله: [٨٠] ـ

وسرّ يزيدُ جلّق باجترائه

فانقها من كفره بطش مجتري

ويَنشِدهُم كفرَ التمني فلم يجد

لِكُفْرِ التّمنّي مِنْهُم عَذْلَ مُنْكِرِ

ألا ليتَ أشياخي بِبدرٍ تسَنّمتْ

ذرى الطفِ وليهتف بها الطف انظري

عدلنا ببدرٍ هشمَ أُناف هاشمٍ

فجزنا المنا اضعافَ قصدِ المدمّرِ

وفي قوله أيضاً: [٨١] ـ

ويوسِعُها الشماتةَ مستفيضاً
مَقالتهُ على الأشر اتساعا

الا ليت الأُولى شهدوا ببدرٍ
رأوا أيّ الكفاةِ امدَّ باعا

من خلال هذه النماذج نلحظ كيف تعامل ابن نوح مع الموروث،وكيف ترسم الشاعر القديم، وعمل على تكوين ذائقة لغوية ممزوجة بين القدم والمعاصرة،فجاءت خليطاً فنياً من الأصوات للشعراء القدامى.

**رابعاً-التكرار:**

ليس التكرار خصيصة لغوية تسهم في بناء النص فحسب؛ إنما يتعدّى عمله إلى أبعد من ذلك لكونه مركز ثقل دلالي،ونقطة انطلاق تختزن فيها القصيدة تلك الشحنة الحسية أو الشعورية المكثفة للنص،وهكذا يؤكد أن الشاعر لم يأتِ بالتكرار لسد فراغ موسيقي؛إنما له وظيفته وتأثيره في العمل الفني،فهو(يضع في أيدينا مفتاحاً للفكرة المتسلطة على الشاعر،وهو بذلك يسلّط أحد الأضواء اللاشعورية التي يقذفها الشعر في أعماق الشاعر

فيُضِيئُها بحيث نطّلع عليها أو لِنَقل إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول الشاعر فيه أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساسا عاطفياً من نوع ما) [٨٢] ،

والتكرار أياً كان نوعه(سواء كان تكراراً معنوياً أم لفظياً يشتغل أحياناً نفسياً لتثبيت صورة أو فكرة في ذهن القارئ) [٨٣] .

من هنا يسعى التكرار إلى تشكيل دلالة غائية استقرّت عند الشاعر من خلال الألفاظ الحاضرة في النص،وهذه هي مهمة المتلقي أو الناقد،إذ(يشير الإلحاح على بعض الكلمات داخل تراكيب ثابتة أو متغيرة إلى أشياء لاتستطيع التجربة الشعرية الإيحاء بها دون هذا التكرار) [٨٤] ،ذلك يعني أن التكرار(يخضع للقوانين الخفية التي تتحكم في العبارة،واحدها قانون التوازي ... الدقيق الخفي الذي ينبغي أنْ يحافظ عليه الشاعر... إذ إن للعبارة الموزونة كياناً ومركز ثقل وإطراقاً،وهي تخضع لنوع من الهندسة اللفظية الدقيقة التي لابد للشاعر أن يعيها وهو يدخل التكرار على بعض مناطقها... ومن ثمّ فان التكرار يجب أن يجيء من العبارة في موضع لا يثقلها ولا يميل بوزنها إلى جهة ما) [٨٥] .

ومن هنا سوف يتلمّس الباحث قدرة هذه الظاهرة التي ساعدت شاعرنا على إثراء الجانب الدلالي،جاهداً أن ينظر من خلالها إلى مقدرة الشاعر على تكوين دلالة أعمق من الدلالة السطحية المتمثلة في الزخم المتراكم من العبارات المتولدة في النص التي تشير إلى صيغة واحدة معلنة من خلالها صوراً متفرقة،والبحث عن أمثلة أدّت إلى رفد القصيدة بالحيوية إسهاماً في بلورة التجربة الشعرية لذلك ابتعدتُ عن النمطية التي تقسم التكرار إلى كلمة وعبارة ...الخ، لغرض عرض ما كان منه يسيراً لايتجاوز لفظة معينة أو حرفاً وما كان منه معقّداً أو مركّبا ممّا يبدو أكثر إيحاء.

نقرأ له في مناجاته مخاطباً الله سبحانه وتعالى،قوله: [٨٦] ـ

ياغنياً عنْ عقابِ المجتري
أطلْ الأعضاءَ عن جُرمي غناءا

أنت تُنسي شاهدَ الذنبِ إذا
طـابَ سرُّ العبدِ إيمانـاً ولاءا

أنت أغنى عن عقابي إن يَفِضْ
عفو مولى العبدِ عن عبدٍ أساءا

إنّ الشاعر يبني نصه على تكرار الضمير «أنت» الذي يفيد التوكيد الذي يتخذه وسيلة لخطاب الله، يساعد ذلك أداة الشرط «إذا، إن» التي يقسّم بها النص الى محورين متعاكسين يدوران حول تمثّل الشرط وتلاشيه في آن واحد، وكأنّ الشاعر يدخل في محاورة ذاتية فردية مع الله تعالى؛ إذ يخرج بها في الشطر الأول نحو الانفتاح ،ثم يعود إلى الانكفاء على النص.

ونقرأ له لوحة يصف فيها اجتماع سيوف القوم بوجه الإمام الحسين «عليه السلام» لمحاربته، والنيل منه، بقوله: [٨٧] ـ

تغشاهُ بيضٌ بحدِها انطبَعتْ

عزائمُ الطالبيّةِ الغُرَرِ

عزائمُ الطالبيّة الغرُرِ

أرهفُ من حدِّ انْصلٍ بُتَرِ

قد سُلِبُوا والدِّماءُ فوقَهُم

أسنى بُرودِ المحامدِ الحُمرِ

أسنى بُرودِ المحامدِ الحُمرِ

دماءُ آل النبي فـي العفرِ

دماءُ آل النبي في العفرِ

أسنى بُرودِ المحامدِ الحُمرِ

إن التكرار في الأشطر يعمل هنا بآلية الاستمرار والتعددية، يحاول ابن نوح من خلاله العمل على تشابك الحلقات الدلالية، وإن كانت تبدأ في كل شطر مكرّر من البداية نفسها، فيحاول من خلاله الكشف عن جانب مؤلم لما حلّ بآل الرسول، وإذا كان إلحاح الشاعر على هذا التكرار من دون أن يغيّر فيه شيئاً، فهو دليل على عمق حزنه، ممّا حدا به أن لا يغيّر شيئا من نفسيته تجاه هذه الواقعة الأليمة.

لقد وجدنا أن التكرار عند ابن نوح أفاد المعنى، كأن يكون توكيداً لما قبله، ويومئ بشعور معيّن انتاب الشاعر لحظة الإبداع الشعري؛ لأنه جزء من التجربة الشعرية، وليس بطارئ عليها، وهو في الوقت نفسه لا يعدو كونه من اللعب الفني الشعري الذي يجيد ممارسته الشاعر، من خلال توريط الكلمات الشعرية في الاشتراك بمساحات دلالية متعدّدة مترابطة فيما بينها.

## خاتمة

- لقد تجلّت نصوص ابن نوح على صعيد اللغة بثرائها اللغوي والمعجمي وبدلالة عميقة للألفاظ وتوظيفها بفنية مشعة ومتشظية في النص ،وقد شكّل استخدامه للأداء اللغوي سمات واضحة منها اللغة السهلة «البسيطة» والجزلة ،فتعامل الشاعر مع مادته الأولية «اللغة» على مستوى المفردة، ودلالتها، وقد ارتقى بها إلى المستوى الذي جعلها معبّرة عمّا يجيش في نفسه من معنى أراده حين أوردها في سياق يوحي بالمعنى المعجمي بوصفه مرجعاً يقاس عليه نسبة الاستعمال الشعري.

- كان للتناص ظاهرة واضحة في شعره، وقد تشظى إلى تناص قرآني وحديث نبوي وتاريخي وشعري، فهيمنت ألفاظها على كثير من نصوصه بطريقة تكشف عن وعي وقصدية في التعامل وعمق مواصلة في كيفية الأخذ ،فقد أدرك الشاعر ووعى كل حرف وظهر ذلك واضحاً فيما أودعه من معاني وألفاظ في شعره.

فضلا عن التكرار بعده خصيصة لغوية تسهم في بناء النص ،فله وظيفته وتأثيره في العمل الفني.

## الهوامش

١- أبو هبة الله محمد بن سلمان بن نوح الحلي ،من شعراء الحلة المعروفين،ولد في مدينة الحلة سنة ١٨٢٣م وعنها اخذ لقب الحلي، أخذ العلم على أيدي علماء عصره ،ومنهم الشيخ حسن الفلوجي،والسيد مهدي داود الحسيني،امتلك ثقافة أهلته ان يعرف بين أخدانه الحليين،من المتأثرين بشعر أبي تمام والمتنبي، كتب عنه ليس بالقليل،حتى ذهب الدكتور محمد البصير الى أن عدّه من أئمة الأدب والشعر في عصره ،وان يلقب بمتنبي عصره وشبيه الرضي والمرتضى ومهيار والبحتري وخليفة ابن الفارض، توفي في الحلة سنة ١٩٠٦م وله ديوان شعر مطبوع يقع في جزءين بتحقيق مثنى عبد الرسول ،ينظر: الديوان المسمى «اختيار العارف ونهل الغارف»، دار الصادق للطباعة والنشر والتوزيع،ط١،٢٠١٢م،والذريعة إلى تصانيف الشيعة، النجف الأشرف،١٣٧٣هـ،٢٦٥/١،وطبقات اعلام الشيعة، أغا بزرك، النجف الأشرف ،١٣٧٣ هـ،٤٣٢/١،وماضي النجف وحاضرها، باقر محبوبة ،النجف الأشرف
١٩٦/٢،والبابليات،محمد علي اليعقوبي، النجف الأشرف،٦٤/٢،والبابليات او شعراء الحلة، علي الخاقاني،النجف ،٣٤٤/٢،ومعارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، محمد حرز الدين،النجف،٢٤٢/١،ونهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر، محمد مهدي البصير، دار الشؤون الثقافية،بغداد،د.ت،١٣٠والنهضة الفكرية في الحلة أرشيف الحياة الثقافية في الحلة منذ تأسيسها حتى اتخاذها عاصمة للثقافة العراقية ،صباح نوري المرزوك،غرفة تجارة الحلة،٧٩،٢٠٠٨.

٢- الديوان:٢٣٨

٣- الديوان:٣٣٣

٤- لسان العرب،مادة جزل.

٥- نهضة العراق الأدبية،٨١.

٦- الديوان:٢٧٧

٧- الديوان:٢٦٥

٨- في نظرية الأدب،شكري عزيز الماضي،١٩٤.

٩- تطور الشعر العراقي الحديث في العراق،علي عباس علوان،٥٩.

١٠- الحياة والشاعر،١٠٤.

١١- ت.س اليوت،الشاعر والناقد،٧٣.

١٢- دير الملاك،محسن اطيمش،١٨٧.

١٣- شفرات النص،٤٤.

١٤- الديوان:٣٢٠.

١٥- فاطر،٢٨.

١٦- الديوان:٣٣٩

١٧- م . ن:٣٦٦

١٨- م. ن:٣٩١

١٩- القلم،١٣.

٢٠- القمر،٤٨.

٢١- البقرة،١٨.
٢٢- الديوان:٣٣٠.
٢٣- يوسف،٤٣.
٢٤- النور،٣٥.
٢٥- الديوان:٤١٥
٢٦- ينظر على سبيل المثال من الديوان:٢٤٩/٢٩٤/٣٠٠/٣٠٩/٣١٠
٢٧- م . ن:٤٢٥
٢٨- حياة الإمام على لسانه،محمد محمديان،٨٥٨،لم يرد هذا الحديث في كتب الصحاح
٢٩- الديوان:٤٣٦
٣٠- صحيح البخاري،محمد إسماعيل البخاري،٢٥/٧.
٣١- الديوان:٣١٢
٣٢- مسند أحمد،احمد بن حنبل،٥/٤.
٣٣- م . ن،٢٥٧/٤.
٣٤- الديوان:٢٩٦
٣٥- لسان العرب/مادة فكل
٣٦- الديوان:٤٣٠
٣٧- مسند أحمد،٣٥/٤.
٣٨- الديوان:٣٣٧
٣٩- نهج البلاغة،تحقيق محمد عبده،٧٣/١.
٤٠- الديوان:٣٥٢
٤١- حياة الإمام علي على لسانه،٢٣/٢.
٤٢- أدعية الإمام علي،الصحيفة العلوية المباركة،عبد الله بن صالح السماهيجي،٩.
٤٣- م . ن:١٣.
٤٤- الديوان:٤١٨
٤٥- استدعاء الشخصية التراثية،علي عشري زايد،١٥١.
٤٦- ينظر:النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،ستانلي هايمن،١٤٢/١.
٤٧- الديوان:٢٦٧-٢٦٩.
٤٨- الديوان:٣٨٤
٤٩- الديوان:٣٣٣
٥٠- م . ن:٢٨٨
٥١- الديوان:٣٥٢
٥٢- م . ن:٤٧٢-٤٧٣
٥٣- الديوان:٢٨١
٥٤- م . ن:٣٣٠

٥٥- م . ن:٣٢١
٥٦- الديوان:٢٦٢-٢٦٣
٥٧- الديوان:٢٨٤
٥٨- م . ن:٢٩٥
٥٩- م . ن:٤٢٩-٤٣٠
٦٠- الديوان:٤٣٢
٦١- م . ن:٤٣٥-٤٣٦
٦٢- البنيات الدلالية في شعر أمل دنقل ،عبد السلام المساوي،٨٠-٨١.
٦٣- م . ن:٨١.
٦٤- الديوان:٤٢٦
٦٥- ديوان البحتري،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،٢٤٣/١.
٦٦- الديوان:٤١٣
٦٧- ينظر:م . ن:٤١٨،٤١٦،٤١٥،٤١٤
٦٨- ديوان امرئ القيس،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،١٣.
٦٩- ديوان الهذليين،٣/١.
٧٠- الديوان:٤٠٦
٧١- شرح ديوان المتنبي ،العكبري،١٤٥/١.
٧٢- الديوان:٣٠٢
٧٣- شرح ديوان المتنبي:١٤٥/٤٥
٧٤- م . ن:١٤٥/١
٧٥- الديوان:٣٣٨
٧٦- م . ن:٣٨٩
٧٧- الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني،تحقيق،علي بن الحسين،١٢٣/٤.
٧٨- الديوان:٣٥٩
٧٩- طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي،تحقيق محمود محمد شاكر/٢٣٨-٢٣٩
٨٠- م . ن:٢٩٠
٨١- م . ن:٣٥٨
٨٢- قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة،٢٤٢-٢٤٣.
٨٣- كتاب المنزلات، منزلة النص،طراد الكبيسي،٤٥/٢.
٨٤- البحث عن منهج لنقد الشعر العربي،صبري حافظ،٣٠٥.
٨٥- رماد الشعر،دراسة في البنية الموضوعية للشعر العراقي الحديث،عبد الكريم راضي جعفر،٢١٠-٢١١.
٨٦- الديوان:٢٤١.
٨٧- م . ن:٣٦٧-٣٦٨.

## المصادر والمراجع


القرآن الكريم

أ

١- الأغاني،أبو الفرج الأصفهاني،تحقيق،علي بن الحسين،دار الكتب المصرية.

٢- أدعية الإمام علي ،الصحيفة العلوية المباركة،عبد الله بن صالح السماهيجي،دار المرتضى،بيروت،لبنان،د.ت.

٣- استدعاء الشخصية التراثية،علي عشري زايد،دار الفكر العربي،سوريا،١٩٩٠م

ب

٤- البابليات،محمد على اليعقوبي،النجف الأشرف.

٥- البابليات او شعراء الحلة،علي الخاقاني،النجف.

٦- البحث عن منهج لنقد الشعر العربي،صبري حافظ،دار الحرية،بغداد،١٩٧٣م.

٧- البنيات الدلالية في شعر أمل دنقل ،عبد السلام المساوي،مؤسسة الأبحاث العربية،لبنان،ط١.

ت

٨- ت.س اليوت،الشاعر والناقد،فأماثيس،ترجمة:احسان عباس،المكتبةالعصرية،صيدا،بيروت،١٩٦٥م.

٩- تطور الشعر العربي الحديث في العراق،اتجاهات الرؤية وجماليات النسيج،علي عباس علوان،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد/١٩٧٥م.

ح

١٠- حياة الإمام على لسانه،محمد محمديان،قم المقدسة،ايران،د.ت.

١١- الحياة والشاعر،ستيفن سبنسر،ترجمة مصطفى بدوي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،د.ت.

١٢- دير الملاك، دراسة نقدية للظواهر الفنية في الشعر العراقي المعاصر، محسن اطيمش،منشورات وزارة الثقافة والاعلام،دار الرشيد للنشر،بغداد،ط١٩٨٢:١م.

١٣- ديوان اختيار العارف ونهل الغارف للشاعر محمد بن سليمان بن نوح الحلي(١٣٢٥ هـ) دراسة وتحقيق:د مثنى عبد الرسول مغير الشكري،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،جامعة بابل،مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية،دار الصادق،٢٠١٣م.

١٤- ديوان امرئ القيس،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة/،١٩٦٣م.

١٥- ديوان البحتري،تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،دار المعارف،القاهرة،١٩٦٣م.

١٦- ديوان الهذليين،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،ط٢٠٠٣/٣م.

ر

١٧- رماد الشعر، دراسة في البنية الموضوعية للشعر العراقي الحديث،عبد الكريم راضي جعفر،دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،العراق،١٩٩٨م.

ش

١٨- شرح ديوان المتنبي ،العكبري،دار الكتاب العربي،بيروت،١٩٨٣م.

١٩- شفرات النص،صلاح فضل،سلسلة عالم المعرفة،العدد١٦٤،الكويت،١٩٩٢م.

ص

٢٠- صحيح البخاري،محمد إسماعيل البخاري،دار احياء التراث العربي،بيروت،ط٢٠٠٢/١م.

ط

٢١- طبقات اعلام الشيعة،أغا بزرك،النجف الأشرف ،١٣٧٣ هـ.

٢٢- طبقات فحول الشعراء،ابن سلام الجمحي،تحقيق محمود محمد شاكر،مطبعة المدني،القاهرة،١٩٨٠م.

ف

٢٣-في نظرية الأدب،شكري عزيز الماضي،١٩٤دار الفكر،بيروت/لبنان،د،ت.

ق

٢٤-قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة،منشورات مكتبة النهضة،بغداد،ط١٩٦٥/١م..

ك

٢٥-كتاب المنزلات، منزلة النص،طراد الكبيسي،دار

الشؤون الثقافية العامة،بغداد.
ل
٢٦- لسان العرب،جمال الدين بن مكرم الانصاري، الدار المصرية للتأليف والترجمة،د.ت.
م
٢٧- ماضي النجف وحاضرها،باقر محبوبة،النجف الأشرف.
٢٨-مسند أحمد،احمد بن حنبل،دار صادر،بيروت،لبنان،د.ت.
٢٩-معارف الرجال في تراجم العلماء والادباء،محمد حرز الدين،النجف.
ن
٣٠-النقد الأدبي ومدارسه الحديثة،ستانلي هايمن،ترجمة احسان عباس،ومحمد يوسف نجم،دار الثقافة،بيروت،ط٣/١٩٧٨م.
٣١-نهج البلاغة،شرح محمد عبده،تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، منشورات مكتبة النهضة،القاهرة.
٣٢-نهضة العراق الأدبية في القرن التاسع عشر،محمد مهدي البصير،دار الشؤون الثقافية،بغداد،د.ت.
٣٣-النهضة الفكرية في الحلة أرشيف الحياة الثقافية في الحلة منذ تأسيسها حتى اتخاذها عاصمة للثقافة العراقية ،صباح نوري المرزوك،غرفة تجارة الحلة،٧٩،٢٠٠٨.

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله احد